دوائر ثقافية

موقف	الحكّام العملاء	الشيخ حسين كوراني
فرائد	أطيب شيءٍ في الدنيا	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(مُسند الإمام الصادق عليه السلام) للشيخ العطاردي	قراءة: الشيخ أحمد التميمي
مصطلحات	الكتاب... وإخوانه	أبو هلال العسكري
بصائر	في محراب الإمام الصادق عليه السلام	السيد منذر الحكيم
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: «شعائر»
تقرير	٨ شوّال: يوم البقيع العالمي	إعداد: «شعائر»

موقف

الحكّام العملاء

الشيخ حسين كَوراني

«بعض فصائل حركة التحرّر الوطني والإسلامي تعاني من ضبابية الرؤية، أو ضيق ذات اليد في الحنين إلى الشهادة، أو الوفرة المفرطة في الحنين إلى الجاه»!

من كتاب (الإمام الخميني والاستعمار - جذرية الرؤية)، للشيخ حسين كوراني هذا «الموقف» من الحكّام في العالَمين العربي والإسلامي.

«شعائر»

أحد أهمّ المفاصل في العمل الثوري، تحديد الموقف من الحاكم بموضوعية وتجرّد، فإمّا أن يكون وطنياً، فيتمّ التعامل معه على هذا الأساس، وإمّا أن يكون تابعاً عميلاً، فلا مجال للتلاقي معه.

وتجارب شعوبنا في هذا القرن مع الحكّام غنية جداً، وهي تكشف -للأسف- أنّ الحكّام الوطنيين كانوا وما يزالون الاستثناء، لا القاعدة.

ويكمن مقتل العمل الثوري في ضبابية التصوّر والممارسة، فإذا بلغ الأمر حدّ التبرير للمواقف الانهزامية والخيانية -وتحت أيّ عنوان يفترض- فإنّ ذلك يعني ببساطة التحوّل من موقع العمل التغييري الثوري، إلى موقع اللعبة السياسية التي يمسك العدوّ بكلّ خيوطها، ومنها تلك التي يوهم هذا الفصيل أو ذاك أنّه هو الذي يحرّكها.

ثمّة مساحة من حركة المستعمِر، لا غنى له فيها عن السواتر، وتمتدّ هذه المساحة لتشمل كلّ المجالات، إلّا أنّ أهمّها بالتأكيد إضفاء الصبغة الوطنية على ممارساته، المباشر منها، أو ما يعهد به إلى الأنظمة الطيّعة.

ولا ساتر يفوق اندفاع بعض فصائل حركة التحرّر الوطني والإسلامي التي تعاني من ضبابية الرؤية، أو ضيق ذات اليد في الحنين إلى الشهادة، أو الوفرة المفرطة في الحنين إلى الجاه! فيحملها ذلك إلى خندق المستعمر، وهي تحسب أنّها تحسن صنعاً! واليقين بخطورة النتائج، يُغني عن تقويم الدوافع والمنطلقات التي يعسر فيها اليقين.

ومذ قال كلمته الأولى، كان الإمام الخميني بصيراً بالحكّام في الدول الإسلامية، وأنهم ليسوا حكّامها، إلّا أنّه اعتمد النصيحة -حتى للشاه، رغم معرفته بشدّة وثاقه الاستعماري- الأمر الذي يرسي مبدأ في التعامل مع الحاكم المرتبط، هو النصح أولاً؛ تقدمةً للحجّة.

غير أنّ روح النصح الحذرة، لا تضعف أمام التظاهر بالإصغاء، ولا يستخفّها الإطراء، فضلاً عن أن تُخدع بالوعود، أو تتّخذ المساومة سلّماً إلى المواقع، وسنرى أنّ قاطعية الإمام في هذا المضمار لم تحمله إلى التعميم.

يقول الإمام: «**كثيرٌ من حكومات الدول الإسلامية، ونتيجة استلاب الهوية أو العمالة، ينفّذون مخطّطات أعداء الإسلام الخيانية والمشؤومة**».

إلّا أنّ ندرة المُستثنى تجعل نصّ الإمام في الغالب متّصفاً بالشمول، فيقول مثلاً: «**الأعداء يستعمرون الحكّام، والحكّام يذلّون الشعوب**». ...

ويحمّل الحكّام تبعة تخلّف العالم الإسلامي وكلّ مصائبه، فيقول: «**مصائبنا من حكّام المسلمين، هؤلاء الرؤساء المساكين الذين هم في غفلة عن مصلحتهم، ولا يريدون التنبّه لها، هم الذين تسبّبوا بالنكبة لشعوبهم، وأوصلوا المسلمين إلى هذا المصير السيّء**».

أطيب شيءٍ في الدنيا

* قال مالكُ بن دينار: خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شيء فيها.

قالوا: وما هي يا أبا يحيى؟ قال: معرفةُ الله عزّ وجلّ.

* قال بعض الملوك لأحد الحكماء: عِظني، فقال له: احذرْ أن تصير إلى جنّةٍ عرضها السماوات والأرض، ولا يكون لك فيها موضع قدم.

* أُصيب رجلٌ بمصيبة فمرّ به حكيمٌ فعزّاه، وقال له: ينبغي للعاقل أن يفعلَ اليوم ما يفعله الجاهلُ بعدَ خمسة أيّام.

(مصادر)

ما يُقرأ عند المحتضَر؟

قيل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يُقرأ عند المحتضَر؟

قال: «**يقرأ (الصافّات)، فإنّها لم تُقرأ عند مكروبٍ إلّا عجّل اللهُ عزّ وجلّ راحتَه. وإذ قضى فقل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهمّ اكتبه عندك من المحسنين، وارفَع درجتَه في عليّين، واخلف على عَقِبه في الغابرين، أحتسبُه عندَك يا ربّ العالمين**».

(مجموعة ورام: ١/ ١٨)

التقوى والتفكّر

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا يَقِلُّ معَ التّقوى عملٌ، وكيف يقلّ ما يُتقبَّل؟**». لقول الله عزّ وجلّ: ﴿..إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾. (المائدة:٢٧)

(مستدرك سفينة البحار: ٧/ ٤٣٧)

* عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، قال: «**أُوصيكم بتقوى الله وإدامةِ التفكّر، فإنّ التفكّر أبو كلّ خيرٍ وأمُّه**».

(مجموعة ورام: ١/ ٦٠)

سلاح اللّئام

* عن الإمام أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام، قال: «أوصاني أبي فقال: **لا تصحبنّ فاسقاً فإنّه بائعك بأُكلةٍ فما دونها.**

قلت: يا أبت! وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثمّ لا ينالها».

(تاريخ دمشق: ٥٤/ ٢٩٣)

* وقال عليه السلام: «**سلاحُ اللّئام قبيحُ الكلام**».

(بحار الأنوار: ٧٥/ ١٨٥)

تكثير سواد العصاة معصية

* قيل ليوسف عليه السلام: «أتجوع وفي يدك خزائن الأرض؟ قال: **إنّي أخاف أن أشبع فأنسى الجيّاع**».

(الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣/ ٣٨٥)

* دُعي أبو ذرّ رضي الله عنه إلى وليمة فسمع صوتاً -أي معازف وأغاني- فانصرف وقال: «مَن كثّر سواد قوم فهو منهم، ومن رضي عمل قوم فهو شريكهم».

(مواهب الجليل للرعيني: ٥/ ٢٥٠)

... عن مشايخه بالإسناد المتصل

مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام للعلامة العطاردي

قراءة: الشيخ أحمد التميمي

الكتاب: مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام (٢٢ مجلداً)

المؤلّف: الشّيخ عزيز الله العُطاردي (ت: ١٤٣٥ هجرية)

النّاشر: «نشر عطارد»، طهران ٢٠٠٥ م

في مجال التأليف قامت مشاريع كثيرة وابتكارات عديدة، بعد توفرّ المصادر الحديثيّة والتأريخيّة على شكل مجاميع ودورات، وبعد ظهور الحاجة إلى طرقٍ جديدةٍ للتصنيف والإعداد، لكي توفرّ للباحثين والمراجعين موسوعات تخصصيّة يسهل الاستفادة منها والاستعانة بها للحصول على المعلومات المطلوبة. ومن هنا ظهرت المؤلفات في مجال الفهرسة الحديثيّة، والموسوعات المتخصّصة، والمسانيد المتكاملة التي جُمِع فيها أكبرُ عددٍ من الأخبار والروايات المُسنَدة إلى أحد الأعلام: إماماً كان من أئمّة الهدى عليهم السّلام، أو شخصيّةً علميّةً أو روائيّةً مهمّةً.

ومن هذه المؤلّفات الفريدة في بابها: (مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام) -الكتاب موضوع القراءة- وهو الكتاب السابع من الموسوعة الكبيرة (مسانيد أهل البيت عليهم السّلام) لجامعها ومرتبها الشّيخ عزيز الله العُطاردي رحمه الله، وقد بحث فيه عن حياة الإمام جعفر الصّادق سلام الله عليه وفضائله ومناقبه، وما جرى له مع الخلفاء، وأخباره ورواياته في الأصول والفروع والآداب والسُنن وأولاده وأصحابه ورواته عليه السّلام.

خصائص (المسنَد)

يمتاز (مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام) بخصائص عديدةٍ، يمكن ذكر بعضها على النحو التالي:

أولاً: العَنْوَنة الدقيقة لمئات المواضيع الفرعيّة، ما يوفّر على الباحث وقتاً وجهداً.

ثانياً: الترتيب المنطقي للمواضيع، حيث أوردها بشكل علمي وتدرّج تأريخي يتسلسل معها القارئ بيسر وسهولة.

ثالثاً: الجمع المتكامل لرواة الإمام الصّادق عليه السّلام، مع تعريفٍ مفيدٍ وإرجاع إلى رواياتهم داخل الكتاب، بذكر الباب الذي وردت فيه أخبارهم ورقم الحديث الوارد عنهم، وقد بلغ بهم إلى (٢١٤٤) راوياً.

رابعاً: ختم المؤلّف كتابه بقائمةٍ تُبيّن عدد الأحاديث المرويّة في كلّ جزء من أجزاء الكتاب، وقد بلغ المجموع الكلّي (٣٨٥٥٩) حديثاً.

مصادر (المسنَد)

قال المؤلّف: «أخذتُ أحاديثه ورواياته عن المصادر المشهورة والكتب المعروفة عند علماء الفريقين، تفحّصتُ كتب الأحاديث واستخرجتُ روايات الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السّلام من مصادرها، ورتّبتها على الكتب والأبواب حسب الموضوع..ثمّ إنّي أروي رواية الإمام الصّادق عليه السّلام عن مشايخي العظام بالإسناد المتّصل حتى ينتهي إلى الإمام أبي عبد الله الصّادق عليه السّلام».

فصول (المسنَد)

جاء (مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام) في ثلاثة فصول توزعت على (٢٢) جزءاً، وهي كالتالي:

الفصل الأول: في حياة الإمام جعفر الصّادق عليه السلام ومناقبه وفضائله، وما وقع بينه وبين زيد الشهيد ومحمّد بن عبد الله بن الحسن، والمنصور الدوانيقي، وأبي حنيفة، وسفيان الثوري.

ومن روايات هذا الفصل، نقرأُ ما رُويَ من آيات الله الظاهرة التي تحقّقت على يدَي الإمام الصّادق عليه السّلام، ممّا يدلّ على إمامته وحقّه، وبطلان مقال من ادّعى الإمامة لغيره، ومنها الرواية التالية: «روى الشّيخ المُفيد أنّ داوُدَ بنَ عليّ بن عبد الله بن عبّاس قَتلَ المُعلّى بن خُنَيْس -مولى جعفر بن محمّد عليهما السّلام- وأَخذَ مالَه، فدخل عليه جعفر عليه السّلام. فقال له: **قتلتَ مولاي وأَخذتَ مالي، أَما علمتَ أنّ الرّجلَ ينامُ على الثُّكل ولا ينامُ على الحرب، أما واللهِ لأَدعُوَنَّ الله عليكَ**.

فقال له داوُدُ: أتتهدّدُنا بدعائِكَ؟ كالمستهزئ بقوله. فرجع أبو عبد الله عليه السّلام إلى داره، فلم يَزلْ ليَله كلّه قائماً وقاعداً، حتّى إذا كان السّحُر سُمِعَ وهو يقولُ في مُناجاتِه: **يا ذا القُوّةِ القويّةِ، ويا ذا المِحالِ الشّديدِ، ويا ذا العزّةِ التي كلُّ خلقِكَ لها ذليلٌ، اكفِني هذا الطاغيةَ وانتقِمْ لي منه**. فما كان إلّا ساعة حتّى ارتفعتِ الأصواتُ بالصياح، وقيلَ: قد ماتَ داوُدُ بن عليّ السّاعة».

الفصل الثاني: في الأحاديث والأخبار المرويّة عن الإمام الصّادق عليه السّلام، في التوحيد والنّبوة والإمامة والأحكام والسُنَن.

الفصل الثالث: مُعجم الرواة عن الإمام الصّادق عليه السّلام، الذين حدّثوا عنه أحاديث متّصلة أو مرسلة، مرتّبة أسماؤهم على حروف المُعجم، وذكر أحوالهم وما قيل في شأنهم من المدح والجرح بشكل مختصر.

«شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصّلاة»

إنّ (مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام) جهد نوعي مشكور، يُغني الباحثين عن مراجعة مئات المصادر، ويُوفّر لهم أبواباً جاهزةً للتحقيق والتأليف والمراجعة والاستفادة من حياة الإمام جعفر الصّادق صلوات الله وسلامه عليه، فجزى الله تعالى (الشّيخ عزيز الله العُطاردي) خير جزاء المُحسنين، ورحمهُ برحمته الواسعة.

وفي أجواء شهادة الإمام جعفر الصّادق عليه السّلام في الخامس والعشرين من شهر شوّال سنة ١٤٨ هجريّة، نقرأُ في الجزء الأول من الكتاب -باب شهادته عليه السّلام- ما يلي:

«...عن أبي بصير، قال: دخلتُ على أُمّ حميدة أُعزّيها بأبي عبد الله عليه السّلام، فبَكتْ وبَكيتُ لبُكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد لو رأيتَ أبا عبد الله عليه السّلام عند الموت لرأيتَ عجباً، فتح عينيه، ثمّ قال: **اجمعوا إليّ كلّ مَن كان بيني وبينه قرابة**، قالتْ: فما تركنا أحداً إلاّ جمعناه، قالتْ: فنظر إليهم، ثمّ قال: **إنّ شفاعتَنا لا تَنالُ مستخفّاً بالصّلاة**».

إنّ (مُسنَد الإمام الصّادق عليه السّلام) جهد نوعي مشكور، يُغني الباحثين عن مراجعة مئات المصادر، ويُوفّر لهم أبواباً جاهزةً للتحقيق، والتأليف، والمراجعة، والاستفادة من حياة الإمام جعفر الصّادق صلوات الله وسلامه عليه

الكتاب... وإخوانه
الفروق وأوجه الشَّبَه

أبو هلال العسكري*

الفرق بين الكتاب والسِّفر

الفرق بينهما هو أنّ «السِّفر» الكتابُ الكبير، وقال الزجّاج: «الأسفار: الكتب الكبار»، وقال بعضهم: «السّفر: الكتاب يتضمّن علوم الديانات خاصّة»، والذي يوجبه الاشتقاق أن يكون السّفر: الواضح الكاشف للمعاني، من قولك: أسفر الصبح اذا أضاء، وسفَرت المرأة نقابها إذا ألقته فانكشف وجهها، وسفرتُ البيت كنسته، وذلك لإزالتك التراب عنه حتّى تنكشف أرضُه، وسفرتْ الريح الترابَ أو السحاب: إذا قشعتْه فانكشفت السماء.

الكتاب والمُصحف

الفرق بينهما هو أنّ «الكتاب» يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، والمصحف لا يكون إلّا جماعة أوراق صُحِفت أي جُمِع بعضها إلى بعض، وأهل الحجاز يقولون: مِصحف بالكسر أخرجوه مخرج ما يُتعاطى باليد، وأهل نجد يقولون: مُصحف، وهو أجود اللغتين، وأكثر ما يقال المُصحف لمصحف القرآن، «والكتاب» أيضاً يكون مصدراً بمعنى الكتابة، تقول كتبته كتاباً وعلّمته الكتاب والحساب، وفي القرآن: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ ..﴾ الأنعام:٧، أي كتاب في قرطاس، ولو كان الكتابُ هو المكتوب لم يَحسن ذكر القرطاس.

الكتاب والدفتر

الفرق بينهما هو أنّ «الكتاب» يُفيد أنّه مكتوب ولا يفيد الدفتر ذلك، ألا ترى أنّك تقول: «عندي دفتر بياض ولا تقول عندي كتاب بياض».

الكتاب والمجلة

الفرق بينهما هو أنّ «المجلّة» كتاب يحتوي على أشياء جليلة من الحِكم وغيرها، قال النابغة:

مجلّتهم ذات الإله ودينهم كريمٌ به يرجون حسنَ العواقبِ

ولا يقال للكتاب إذا اشتمل على السخف والمجون وما شاكل ذلك مجلّة.

المنشور والكتاب

الفرق بينهما هو أنّ قولنا: «عند فلان منشور» يفيد أنّ عنده مكتوباً يقوّيه ويؤيّده، والمنشور في الأصل صفة الكتاب، وفي القرآن ﴿..كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ الإسراء:١٣، لأنّه قد صار اسماً للكتاب المفيد الفائدة التي ذكرنا، والكتاب لا يفيد ذلك.

---

* (الفروق اللّغوية: ص ٢٦٥ فما بعد)

الفرق بين الزُّبُر والكُتب

الفرق بينهما هو أنّ «الزَّبر» الكتابة في الحجر نقراً، ثمّ كثُر ذلك حتّى سمّي كلّ كتابة زَبراً، وقال بعضهم: «أكثر ما يقال الزّبر وأعرفه الكتابة في الحجر».

قال: «وأهل اليمن يسمّون كلّ كتابة زَبراً، وأصل الكلمة الفخامة والغلظ، ومنه سمّيت القطعة من الحديد زَبرة، والشعر المجتمع على كتف الأسد زبرة، وزبَرتُ البئر إذا طويتها بالحجارة وذلك لغلظ الحجارة، وإنّما قيل للكتابة في الحجر زبر لأنها كتابة غليظة ليس كما يُكتب في الرقوق والكواغد».

وفي الحديث: «**الفقير الذي لا زبر له**»، قالوا: «لا معتمدَ له»، وهو مثل قولهم: «رقيق الحال»، كأنّ الزبر فخامة الحال، ويجوز أن يقال: «الزبور كتاب يتضمّن الزجر عن خلاف الحقّ من قولك زبره إذا زجره»، وسمّي زبور داود لكثرة مزاجره، وقال الزجّاج: «الزبور كلّ كتاب ذي حكمة».

ما هو الفرق بين الكتب والنسخ؟

الفرق بينهما هو أنّ «النسخ» نقْل معاني الكتاب، وأصله الإزالة، ومنه نسختْ الشمسُ الظلّ، وإذا نقلتَ معاني الكتاب إلى آخر فكأنّك أسقطتَ الأوّل وأبطلتَه. و«الكَتْب» قد يكون نقلاً وغيره، وكلّ نسخ كَتب، وليس كلّ كتب نسخاً.

الفرق بين الكتاب والفصل والباب

الفرق بينها هو أنّ «الكتاب» ما يجمع مسائل متّحدة في الجنس مختلفة في النوع، و«الباب» هو الجامع لمسائل متّحدة في النوع مختلفة في الصنف، و«الفصل» هو الجامع بين مسائل متّحدة في الصنف مختلفة في الشخص، وأمّا «الرسالة» فقد خصّت في الاصطلاح على الكلام المشتمل على قواعد علمية على سبيل الاختصار غالباً.

«الكتاب» في الكتاب

الكتاب: مصدرٌ كالقتال والضّراب، والمصدرُ قد يُراد به المفعول، أي المكتوب، وهو يُرادف الفرض، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾، أي أوجبها على ذاته في هدايتكم. الأنعام:٥٤

ومن موارده في القرآن الكريم، قوله تعالى:

- ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾، أراد بالكتاب القرآن. [الزخرف:٢]
- ﴿..وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾، أي أجلٌ لا يتقدّمه ولا يتأخّر عنه. [الحجر:٤]
- ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ..﴾، أي حكم من الله سبق. [الأنفال:٦٨]

وعن الإمام الصادق عليه السلام، في تعريف «الكتاب» أنه: «**الاسمُ الأكبر... وهو الذي يُعلم به علمُ كلّ شيء؛ الذي كان مع الأنبياء**».

(الطريحي، مجمع البحرين: ٢/ ١٥٢-١٥٤)

«امتحِنوا شيعتنا عند مواقيت الصّلاة»

سيرة الإمام الصادق عليه السلام في إعداد الجماعة الموحّدة

السيد منذر الحكيم

«تعرّض الواقع الإيماني والروحي في زمن الإمام الصادق عليه السلام إلى الخواء، والذبول، وبروز الأنانية، وفصْل الإيمان عن الأنشطة الحياتية الأخرى، وإعطائه صورة مشوّهة. جاء ذلك بسبب عبَث التيارات الفكرية التي استندت الى دعم السلاطين، والتي كانت تؤمن هي الأخرى أيضاً بلزوم طاعة الحاكم الأموي والعباسي؛ تبريراً لدعمها للخطّ الحاكم».

تتناول هذه المقالة للعلامة السيد منذر الحكيم، التعريف بأركان البناء الروحي والإيماني الذي شيّده الإمام الصادق في مسعاه الإلهيّ لبناء الجماعة الموحدة، اقتطفناها من كتاب (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) -وهو الكتاب الثامن من سلسلة أعلام الهداية- الصادر عن «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، في مدينة قمّ المقدسة.

«شعائر»

بذل الإمام الصادق عليه السلام نشاطاً واسعاً لاستعادة الإيمان، وبناء الذات وسموّها، وفق الخط القرآنيّ، وترشيح قواعد إيمانية رصينة، والانطلاق بالإيمان إلى آفاقٍ أرحب وأوسع، بدل التقوقع والنظرة الآحادية المجزّئة للدين. ونقتصر، في ما يلي، على بعض الخطوات التي رسّخ الإمام عن طريقها الإيمان في نفوس أصحابه وخاصّته.

١) حذّر الإمام من تكوين علاقات إيمانية مع من كانوا يسمّون بالعلماء -الذين انتشروا في زمانه- ومنع من الاقتداء بهم، لأنّ ما يتحقّق من خلال التعاطف معهم والمحبّة لهم من دون معرفة لواقعهم النفسيّ والأخلاقيّ يكفي لبناء صرح إيمانيّ خاطئ ومنحرف؛ فإنّ العلم الذي يتمتّع به هؤلاء إنما يكون كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يحسبُه الظمآنُ ماءً.

والإمام عليه السلام يشير إلى أن هذا النوع من العلاقة ينتهي إلى فساد العلاقة مع الله والابتعاد عنه سبحانه، قال عليه السلام: «**أوحى الله إلى داود: لا تجعلْ بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدّك عن طريق محبّتي؛ فإنّ أولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما أنا صانعٌ بهم أن أنزعَ حلاوة مناجاتي من قلوبهم**».

٢) ومن الأمور التي صحّحها الإمام عليه السلام ونبّه عليها أصحابه؛ هو مفهوم الإيمان ومعناه، فحاول أن يبلور صورته الصحيحة ويكشف عنه الإبهام في نفوس أصحابه، وذلك عن طريق تشخيص صفات المؤمن؛ فإن المؤمن هو ذلك الإنسان الذي يعكس المفهوم الإلهيّ بصورته الشاملة للحياة، وليس هو ذلك النموذج المستسلم في حياته الفاقد لإرادته، والذي يطمع فيه أهل السياسة لاستثمار طاقاته باتجاه مصالحهم.

ولهذا نرى الإمام عليه السلام يشير إلى مسألة مهمة تستبطن بُعداً اجتماعياً وسياسيّاً ينبغي للمؤمن أن يعيها ويتحرّك بموجبها، حين قال عليه السلام: «**إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمعُ الله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً**».

٣) كما بيّن الإمام عليه السلام أن القلب الخالي من مخافة الله -وهي معيار الكمال والقوّة لقلب المؤمن- ليس بشيء؛ فالقلب المملوء خوفاً من الله الكبير المتعال تتصاغر عنده سائر القوى.

عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «**مَن خاف اللهَ أخافَ اللهُ منه كلّ شيء، ومَن لم يخفِ اللهَ أخافَه اللهُ من كلّ شيء**».

٤) ومن جملة تنبيهاته صلوات الله عليه للشيعة، أنه قد حذّر من الثرثرة في الكلام وأمرهم بضبط اللسان: «**إنْ كان الشّؤم في شيء فهو في اللسان، فاخزنوا ألسنتكم كما تخزنون أموالكم...فليس أقتلَ للرجال من اتّباع الهوى وحصائد ألسنتهم**».

مظاهر عمق الإيمان

لقد أعطى الإمام الصادق عليه السلام للشيعة علائم ومؤشّرات واضحة تكشف عن عمق التديّن وعن مدى صحّته وسلامته. فإن الإيمان أمرٌ باطنيّ، ولكن له آثاره ومظاهره التي تكشف عنه. ولا معنى لإيمان بلا عطاء ولا ثبات ولا قدرة على المواجهة.

فالمؤمن، هو ذلك النموذج الذي يبرز تديّنه عندما يوضع على المحكّ، ويتعرّض للمصاعب ولا ينثني أمام المغريات، ولا يستجيب لمخطّطات أهل الباطل.

وقد هاجم الإمام عليه السلام تلك الشريحة التى تنتسب إلى التشيّع وهي تمارس أخلاقيات مرفوضة في نظر الإمام، وأوضح بأن الإيمان كُلٌّ لا يتجزّأ بصفةٍ دون أخرى: «**إنّما ينجو مَن أطالَ الصمتّ عن الفحشاء، وصبرَ في دولة الباطل على الأذى، أولئك النُّجباء الأصفياء الأولياء حقّاً، وهم المؤمنون، إنّ أبغضَكم إليَّ المترَئّسون المشّاؤون بالنمائم، الحَسَدة لإخوانهم، ليسوا منّي ولا أنا منهم، إنّما أوليائي الذين سلّموا لأمرنا واتّبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كلّ أمورنا**».

كما نجد الإمام عليه السلام يعطي ضابطة سلوكية تكشف بدورها عن مستوى التديّن، وعمقه في النفس: «**إذا رأيتم العبدَ يتفقّدُ الذنوبَ من الناس، ناسياً لذنبه، فاعلموا أنه قد مُكِر به**».

القدوة الحسنة

من الوسائل التي استخدمها الإمام عليه السلام في منهجه التغييريّ وبنائه للمجتمع الفاضل، اهتمامه وتركيزه على النموذج الشيعيّ الذي يشكّل القدوة الحسنة في سلوكه، ليكون عنصراً مؤثّراً ومحفّزاً للخير، ومشجّعاً لنموّ الفضيلة في داخل المجتمع. وقد بذل الإمام عليه السلام جهداً منقطع النظير في تربيته وإعداده للنموذج القدوة، وقد سلّحه بمختلف العلوم وأحاطه بجملة من الوصايا والتوجيهات العلمية والأخلاقية.

واستطاع الإمام بطاقاته الإلهية أن يصنع عدداً كبيراً من هؤلاء الذين أصبحوا فيما بعدُ قادةً ومناراً تهوي إليهم القلوب لتنهلَ من علومهم، وبقي اسمهم مخلّداً في التاريخ يتناقل المسلمون مآثرهم جيلاً بعد جيل.

جاء عنه عليه السلام في ما يخصّ العبادة التي يتميّز بها الشيعيّ، وعلاقته بالله تبارك وتعالى: «**امتحِنوا شيعتَنا عندَ مواقيتِ الصّلاة، كيف محافظتُهم عليها، وإلى أسرارنا كيف حِفظُهم لها عندَ عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مُواساتهم لإخوانهم فيها**».

ولقد بيّن الإمام الصادق صفات الموالي الصادق في حديثه مع المفضّل بن عمر، حيث يقول عليه السلام مستنكراً على مُنتحلي التشيّع الحقيقيّ: «..**وما شيعةُ جعفرٍ إلا مَن كفّ لسانَه، وعملَ لخالقِه، ورجا سيّدَه، وخاف اللهَ حقّ خِيفته...**».

حِكَم

كَلامٌ جَوابُهُ السُّكوتُ

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام:

* أَلصّاحِبُ كَالرُّقْعَةِ فِي الثَّوبِ فَاتَّخِذْهُ مُشاكِل.
* تَكَبُّرُكَ فِي الوِلايَةِ ذُلٌّ فِي الْعَزْلِ.
* أَلْعَبْدُ حُرٌّ ما قَنَعَ، أَلْحُرُّ عَبْدٌ ماطَمَعَ.
* إِنَّ رَأْيَكَ لا يَتَّسِعُ لِكُلِّ شَيءٍ فَفَرِّغْهُ لِلْمُهِمِّ.
* لا تَرُدَّ عَلَى النّاسِ كُلَّما حَدَّثُوكَ فَكَفى بِذلكَ حُمْقا.
* مَغْلُوبُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِن مَمْلوكِ الرِّقِّ.
* رُبَّ كَلامٍ جَوابُهُ السُّكُوتُ.
* سَبَبُ الْفَقْرِ الإِسْرافُ.
* زَكاةُ الجَمالِ العِفافُ.

(غُرر الحِكَم)

لغة

فاءَ: (فعل):

* فاءَ – فاءَ إلى – فاءَ على يَفيءُ – فِئْ – فَيْئًا – فهو فاءٍ، والمفعول: مفْيُوءٌ إليه.
* فَاءَ عَنْ غَضَبِهِ: رَجَعَ
* فَاءَ الْغَنِيمَةَ: اِغْتَنَمَهَا، أَخَذَهَا
* فَاءتِ الشَّجَرَةُ: اِنْبَسَطَ ظِلُّهَا
* وفاءَ الفَيْءُ فَيْئاً: تَحوَّلَ .
* ورد ذكر هذه الكلمة في سورتي الحشر(٦-٧) و(الأحزاب: ٥٠): ﴿مَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ أرجع.
* فاء الرَّجُلُ إلى امرأته: كفَّر عن يمينه ورجع إليها: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة:٢٢٦)

فاء

* وأَصْلُ **الفَيْءِ**: الرُجوعُ، كأَنه كانَ في الأَصْل لهم فرَجَعَ إليهم، ومنه قِيل للظِّلِّ الذي يكون بعدَ الزوالِ فَيْءٌ لأَنه يَرْجِعُ من جانِب الغَرْب إلى جانب الشَّرْق ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ﴾ (النحل:٤٨) .
* وتَفَيَّأَ فيه: تَظَلَّلَ .
* وفي الحديث: (**الفَيءُ على ذِي الرَّحِمِ**) أَي العَطْفُ عليه والرُّجوعُ إليه بالبِرِّ.
* و**الفَيْءُ**: الغَنِيمةُ، والخَراجُ. وهو مِمَّا لم تجُب عليه الخيل، وهو ما حَصل لِلمُسلِمينَ من أَموالِ الكُفَّار من غير حَرْب ولا جِهادٍ.

(لسان العرب – معجم المعاني الجامع)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

حُروبُ إيران والروم

بعد وقوع عدد من الحروب بين إيران والروم عقد أنوشيروان صلحاً مع الروم أسموه بالصلح الدائم. وبعد مدَّة ساءت ظنون أنوشيروان بالروم ... واشتعلت نيران حروب استمرت حتى عشرين عاماً ... وبعد خسائر كثيرة عقدوا الصلح بينهم مرة أخرى..شريطة أن يدفع الروم كلّ عام عشرين ألف دينار من الذهب إلى إيران.

وبعد أن تملَّك في الروم «تي پاريوس» بدأ هجوماً عنيفاً على إيران بغية الانتقام منها، واستمرت هذه الحروب سبع سنين. مات عنها أنوشيروان وتملَّك بعده ابنه خسرو پرويز، الذي بدأ في عام ٦١٤م هجوماً عنيفاً على الروم [فوصل] إلى الشام وفلسطين وأفريقيا... وهدم المدن، وانتهت هذه الحروب بقتل أكثر من تسعين ألف مسيحي!

كان هذا بعد بعثة رسول الإسلام صلى الله عليه وآله فتفاءل المشركون بغلبة الفرس عبَدة النيران... واغتمَّ المسلمون لذلك، فنزلت الآيات من سورة الروم ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

وقد تحقَّق نبأ القرآن الكريم بشأن الروميِّين بعد عشر سنين (سنة ٦٢٧م) تقريباً .

لقد ساعدت هذه الحروب التي استمرت أكثر من خمسين عاماً على تقدُّم الفتوحات الإسلاميَّة ..وبأن ينتشر نور الإسلام.

(الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي: ١ / ١٦٢ – ١٦٣)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الخليل

تقع مدينة الخليل إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس، وتبعد عنها مسافة ٤٠كم. تقوم على أرض جبليَّة، مساحتها ٤٢ كم٢، وترتفع عن سطح البحر ٨٦٠ – ١٠٢٠ متر، ومناخها معتدل.

- تُعتبر هذه المدينة من أقدم المدن التاريخيَّة، يعود تاريخها إلى أكثر من ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.سكنها الكنعانيّون وكان اسمها «قرية أربع».

- أُطلق على المدينة فيما بعد اسم الخليل نسبة إلى نبيّ الله إبراهيم، وفيها ضريحه وضريح زوجته سارة وأضرحة ومقامات النبيّيْن يعقوب وإسحق عليهما السلام.

- غزا المدينة على مرّ العصور: الرومان، اليهود، الصليبيّون والبريطانيون. وتعرّضت للخراب والدمار عدَّة مرّات.

- في الفترة المملوكيَّة (القرن الحادي عشر)، تطوّرت المدينة بشكل كبير وبُنيت فيها الحارات بشكلها الموجود الآن.

- في العام١٩٦٧ م، احتل الصهاينة مدينة الخليل. وقاموا بتقسيم الحرم الإبراهيمي إلى قِسميْن: لليهود بنسبة ٦٥٪ من مساحة الحرم، و٣٥٪ للمسلمين. وقد صودرت مساحات كبيرة من الأراضي العربيَّة وبُنيت عليها المستوطنات بهدف تهويدها.

(الموسوعة العربيَّة ومصادر أخرى)

دعوتُ حمى الأحباب

ذكرى فاجعة البقيع

■ الأديب محمّد عبد الرضا الحِرزي*

دَعَوتُ حِمى الأَحْبابِ يا مَوْطِنَ الإلْفِ ... و يا غُرَّةَ الأمجادِ شامِخَةَ الأنفِ
ويا مَشرِقَ الأقمارِ ما انفكَّ زاهِراً ... بِلَيلَتِكَ الأقدارُ باسِمَةُ الطَّرف
قَضَيْنا رَبيعَ العُمرِ فيكَ وإنَّما الحياةُ ... بِبَعضِ العُمرِ جُزءٌ مِنَ الحَتفِ
وكنا كسِمطِ اللَّيلِ نَطوي حَديثَنا ... قَرائنَ أشواقِ الجَميلِ مِنَ العَطفِ
إلى أنْ أدارَ الدَّهرُ كَفَّ صُروفِهِ ... ولَيْتَ يَدَ الأيامِ مَجذوذةَ الكفِّ
فأضحى شَتاتاً جمعُنا و تألَّبت ... علينا غِلاظُ الدَّهرِ مَشحوذَةَ الصَّرْفِ
فصِرْتُ أُسَلي النَّفسَ في ذِكرِ ما مضى ... وأُطفي لَهيبَ الشَّوقِ في لُجَّةِ النَّزفِ
وأرثي تُراثَ العاشِقينَ كما غَدَت ... مَراثي بَني الزَّهراءِ في واجِبِ العُرفِ
بَكيتُ قُبوراً في البَقيعِ لعُصبَةٍ ... بهم تَمَّ دينُ اللهِ في مُحكَمِ الصُّحفِ
وهَدَّ جِلادي دارِسُ الرَّبعِ مِنهُمُ ... تَمُرُّ بهِ الأحزانُ من بعدِ ما عُفّي
قُبورٌ جَبينُ الشَّمسِ دونَ تُرابِها ... وخَيْطُ جميلِ الصُّبحِ في رَملِها يَسفي
لَكَ اللهُ يا حُكمَ الزَّمانِ لحادِثٍ ... تَعَرّاكَ في شوال عن خِطَّةِ الخَسفِ
لِفَتوى يهودِ الدينِ لما تَحالَفوا على ... فِعلَةِ الشَّيطانِ في ذلِكَ الحِلفِ
فَراموا قِباباً في البَقيعِ فهدَّموا ... وحادوا بذاك الفِعلِ عن دانِي القطفِ
وظنوا بأن يُمحى بذلك ذِكرُ مَن ... غدت عن لِسانِ المدحِ أفعالُهُم تَكفي
ألا قُلْ لِمَن أفتى بِهَدمِ قُبورِهم ... تَوَطَّنت عن فَتواكَ مُنهارَةَ الجُرفِ
فقد جِئتَ إدّاً الفِعلِ عن شَرِّ قَبضَةٍ ... تَجيءُ بيَومِ الفصلِ مَشلولةَ الكَتفِ
فدع عنك ضُرَّ القَومِ إنَّ قبورَهم ... لها في ذراري العرشِ عالِيَةُ السَّقفِ
لهم في رِياضِ القُدسِ خيرُ مَنازِلٍ ... لدى أكؤسِ الوِلدانِ مَعسولةَ الرَّشفِ
وحاذِر لهم في الدَّهرِ كَرَّةَ قائمٍ ... لأخذِ تِراتِ الآلِ إذ جاءَ يَستَشفي
غدات يُعيدُ الحقَّ في كَفِّ أهلِهِ ... كما منه كانت قبلُ مُصفَرَّةَ الكفِّ
هنالك يومُ الفتحِ ما شِئتَ فادَّرِع ... ويُعرَفُ بَأسُ الطَّودِ في شِدَّةِ العصفِ
ألا إنَّهُم رَغمَ الأنوفِ على المَدى ... سلاطين خَلقِ اللهِ في باذِخِ الوصفِ
وهُم نِقمَةُ الجبارِ ذو البطشِ والعُلا ... وهم رَحمَةُ الرَّحمنِ ذو البرِّ والعطفِ
هم الغَوثُ و الرُكنُ المَنيعُ جِوارُهم ... وهم رايةُ الآجالِ في أُهبةِ الزَّحفِ
أحِبايَ خيرُ الناسِ بل سادةُ الوَرى ... مَلاذي لدى الإعسارِ بل إنَّهُم كَهفي
خُذوها بَني الزهراءِ عن نفسِ رامِقٍ ... تجود بها الأنفاسُ مرموقَةَ الحرفِ...

* أديب كويتي معاصر

تقرير

٨ شوّال: يوم البقيع العالمي
٩٦ عاماً على جريمة آل سعود بهدم قباب آل الوحي

إعداد: «شعائر»

من الإصدارات البصرية بمناسبة يوم البقيع العالمي / ١٤٣٩ هجرية

يوم الثلاثاء، ٨ شوال ١٣٤٤ هجرية، (٢٠ نيسان ١٩٢٥م)، هو اليوم المشؤوم الذي أقدم فيه يهود الحجاز على هدم القباب والمقامات المشيّدة فوق أضرحة الأئمّة من آل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، المدفونين في بقيع الغرقد من المدينة المنوّرة، على ساكنها آلاف التحية والسلام.

ثمّ عكفوا على قبّة الحرم النبويّ الشريف لهدمها، تسكيناً لحقدٍ يهوديّ أمويّ دفين، فكادوا لولا أن الله تعالى تدارك بلطفه ورحمته أمة نبيّه.

وردّاً على التعتيم الإعلامي السعودي والغربي على هذه الجريمة التي تمسّ مشاعر الموحّدين في أرجاء المعمورة، بادر الموالون في غير بلد إسلاميّ، إلى إعلان يوم الثامن من شوال، كلّ عام، يوماً عالمياً للبقيع، تُنظّم فيه المسيرات والمؤتمرات والنشاطات الإعلامية التي تذكّر بمظلومية الأئمة من آل بيت رسول الله، وتُطالب بإعادة إعمار تلك البيوت التي أذن الله تعالى أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه.

وقد شمل الهدم، فضلاً عن مقامات أئمة المسلمين في البقيع -الحسن المجتبى السّبط بن عليّ أمير المؤمنين، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليهم أجمعين:

- مقبرة شهداء أحد، ومسجد عمّ النبيّ حمزة سيد الشهداء ومزاره.

- مقبرة المعلّى في مكّة المكرّمة، وفيها قباب أم المؤمنين السيدة خديجة، وجدّ الرسول عبد المطلب، وعمّه أبي طالب عليهم السلام.

- البيت الذي وُلد فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكذلك البيت الذي ولدت فيه السيدة فاطمة عليها السلام.

وقد جاءت هذه الجريمة سنة ١٣٤٤ هجرية، نسخة موسّعة عن مثيلتها سنة ١٢٢١، عندما استولى آل سعود على الحرمين الشريفين لفترة وجيزة وهدموا ما وسعهم من آثار النبوة والوحي.

الإمام الخامنئي زائراً معرض «جنّة البقيع» في طهران / ١٤٣٨ هجرية

يوثّق المؤرّخ العثماني أيوب صبري باشا، المتوفّى (سنة ١٨٩٠)، في كتابه القيّم (تاريخ الوهابية) مشاهد من جريمة السعوديّين الأولى في حاضرة الحجاز، فيقول:

«..وأخذ سعود جيشه، وتوجّهوا إلى مكة المكرمة... وأمر بهدم القباب والأضرحة الموجودة في مكة وتخريبها. وبهذا دلّل على فساده وبغيه. فالوهّابيون يقولون إنّ أهالي الحرمَين الشريفين يعبدون القباب والقبور من دون الله تعالى..».

ثمّ يسرد أيوب باشا تسعة بنود، شرطها سعود على أهالي المدينة المنوّرة، يعصمون بها دماءهم من فتكه، ومن هذه الشروط:

- الاعتقاد بالتوحيد والنبوّة وفق مذهب محمّد بن عبد الوهّاب.

- التصديق بأن ابن عبد الوهّاب «ملهَم من الله الرحمن»، و«مجدد للدّين والمذهب».

- هدم كافّة القبور والأضرحة، سواء في داخل المدينة المنوّرة أو في نواحيها وأطرافها وإزالتها، سواء كانت عليها قبّة أو لا قبّة عليها.

- الدسيسة على الذين يأبون الدخول في الوهابية.

يضيف أيوب باشا: «بعد أن وافق الناس على شروط سعود أوكلَ أمر تخريب القباب والمراقد إلى الناس أنفسهم، وحيث كان الناس في حصار اقتصادي شديد، وكانوا يعانون من شتّى أنواع الظلم تقبّلوا هذا الأمر وأقدموا على تنفيذه... وكان من جملة أوامر سعود أن يقوم خادم الضريح بهدم قبّته، ولهذا بادر خدّام الأضرحة طوعاً أو كرهاً بهدم القباب التي تعلوها.

ولكن خدّام ضريح سيّدنا حمزة، اعتذروا لسعود بقولهم: نحن ضعاف وكبار في السنّ ونعجز عن هدم هذه القبة الشريفة، فتوجّه بنفسه ومعه خاصّة عبيده لهدم ذلك الضريح بالذات...».

وكتب أيوب صبري باشا في موضع آخر من كتابه: «انتقل سعود إلى المحكمة الشرعية، وأعطى أوامره بالإغارة على الحجرة النبوية الشريفة وخزينتها، ونهب كلّ ما كان فيها من الذهب والمجوهرات والأشياء الثمينة، ثمّ أمر بهدم ما بقي من القباب التي لم تُهدَم، ولكنّه أبقى القبّة النبوية الخضراء في حالة خراب (نتيجة إطلاق الرصاص عليها)، بعد أن استعطفه الأهالي بتركها.

ثمّ أمر بجمع أهالي المدينة المنوّرة كلّهم في المسجد النبويّ الشريف، وبدأ يخطب فيهم، فقال: ومن غير المشروع في مذهبنا أن تقوموا -كما في السابق- بالوقوف أمام القبر النبويّ، وتعظّموه، وتصلّوا وتسلّموا عليه. فهذه الأفعال القبيحة من البِدع غير المستحسنة، وهي محرّمة في الدين.

ومن الواجب على مَن يمرّ من أمام القبر، أن يعبر بدون توقّف، وفي أثناء مروره يسلّم ويقول: (السلام على محمّد)، وهذا الاحترام والرعاية كافية»!

البقيع في السيرة النبوية

روى الطبراني في (الكبير)، ومحمّد بن سنجر في (مسنده)، وابن شبّة في (أخبار المدينة)، عن أم قيس بنت محصن، أنها خرجت مع النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى البقيع، فقال: «**يُحشَرُ من هذه المقبرة سبعون ألفاً؛ يدخلون الجنّة بغير حساب، وكأنّ وجوهَهم القمرُ ليلةَ البدر...**»

وروى ابن شبّة، عن أبي موهبة مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، قال: أهبَّني رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، من جوف الليل، فقال: «**إني أُمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي**»، فانطلقتُ معه، فلما وقف بين أظهُرهم، قال: «**السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنَ لكم ما أصبحتُم فيه ممّا أصبح الناس فيه، أقبلَتِ الفِتنُ كَقِطَعِ اللّيل المظلِم، يتبع آخرُها أولّها، الآخرة شرٌّ من الأولى**».

ثم استغفر لهم طويلاً، ثم قال: «**يا أبا موهبة، إني قد أُوتيتُ مفاتيحَ خزائنِ الدنيا والخُلدَ فيها، فخُيّرت بين ذلك وبين لقاء ربّي ثمّ الجنة**».

قلت: بأبي وأمي، خذْ مفاتيح خزائن الدنيا والخُلد فيها ثمّ الجنّة، قال: «**لا والله يا أبا موهبة، لقد اخترتُ لقاءَ ربّي ثمّ الجنّة**».

ثم رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبدأ به وجعُه الذي قُبض فيه.

التكفير وهدم البقيع

يشير الإمام الخامنئي في خطابٍ له إلى وجه الشبه بين جريمة هدم الوهابيّين للبقيع، وإقدام التيار التكفيري في العالم العربي، لا سيما في سوريا والعراق، على تدمير مقامات الصحابة والتابعين والأولياء، فيقول:

غربة أئمة البقيع شاهد على حقد الوهابية على رسول الله صلّى الله عليه وآله

«من المؤلم أن نجد بين صفوف المسلمين والأمّة الإسلاميّة مَن يزعم -وفق أفكاره القذرة المتحجّرة المتخلّفة الخرافيّة- أن تبجيل العظماء وشخصيّات صدر الإسلام البارزة والنورانيّة شركٌ بالله تعالى، ويعتبره كفراً! إنها لمصيبة حقّاً! هؤلاء (الجماعات التكفيرية في سوريا) هم نفس أولئك الذين هدم أسلافهم قبور الأئمّة عليهم السلام بالبقيع.

في ذلك الحين، انتفض العالم الإسلامي من شبه القارّة الهنديّة وحتى أفريقيا ضدّهم، ولو وجد هؤلاء في أنفسهم الجرأة لَهدموا قبر النبي صلّى الله عليه وآله، أيضاً، وسوّوه بالأرض»!